المضمون الفكرى لتصوير المرأة فى الجداريات المعاصرة

Intellectual content of portraying women in contemporary murals

م.د/ أميرة ثروت محمد مصطفى

مدرس بقسم التصوير - كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

Dr. Amira sarwat Mohamed mostafa

Lecturer at painting department - Faculty of Fine Arts – Alexandria university

amira.sarwat@alexu.edu.eg

ملخص البحث

المرأة ركيزة أساسية فى المجتمع وهى مصدر الحياة، وعلى مدار التاريخ كانت المرأة تمثل انعكاساً لطبيعة المجتمع الذي تتواجد فيه ومعياراً لمدى تقدمية أو رجعية الأفكار السائدة في وقت معين. وعلى مر العصور كانت الفنون أهم وسائل التعبير عن القيم السائدة في المجتمعات. فكانت المرأة وما زالت ملهمة للفنان ورمزًا للجمال والأمومة والخصوبة والعطاء والكرامة، فشكلت مجالًا واسعًا للدراسة والبحث كنموذج جميل ومعبر يحوي قيمًا فنية فكرية ورمزية يلجأ الفنان إليها ليعبر عن ماهية الموضوعات الذاتية وينقل إحساسه للمتلقي.

اهتمت كل حضارة بكيفية تقديم صورة المرأة التى تمثلها لتصبح علامة رمزية وأيقونة لتلك الحضارة أو الثقافة وكأنها تتبلور فى ملامح وتفاصيل المرأة كل معانى ودلالات الحضارات وثقافتها وفنونها. وتتضح مكانة المرأة فى فنون الحضارات القديمة حيث ظهرت فى التصوير الجدارى بأكثر الأشكال جمالًا وروحانية ومثالية، بصور متعددة فهى الملكة، الأميرة، الآلهه، والأم وغيرها من صور التعبير عن وظائفها فى المجتمع عبر التاريخ.

ومنذ القرن العشرين ظهرت الحركات الفنية بشكل أكثر تحررًا وتمردًا على الصيغ الجمالية الموروثة والنماذج التقليدية التي تمثل المرأة لتحرير الفن من نزعاته المثالية.

وفى عصرنا الحالى تعتبر المرأة أحد أهم العناصر البصرية التشكيلية فى فن التصوير الجدارى والتى تساهم فى إلقاء الضوء على أهم المشكلات التى تعانى منها السيدات وتنمية الإحساس الفنى للمتلقى وتوضيح قضايا المرأة للمجتمع. حيث يتناول هذا البحث دراسة للمضمون الفكرى لشكل المرأة كعنصر تشكيلى فى نماذج من الجداريات التى صورت المرأة فى الحضارات القديمة وعرض لأهم النماذج المعاصرة التى صورت المرأة وعبرت من خلالها عن موضوعات متنوعة، و كيف اختلفت فلسفة التصميم لدى الفنانين المعاصرين فى التعبير عن المرأة، سواء كان المضمون الفكرى المقدم بشكل مباشر أو مضمونًا رمزيًا يقدم رسالة محددة للمتلقى أو يدافع عن حقوق المرأة ويكرمها. كما يعرض البحث التجربة العملية للباحثة وتنظير المعرض الفنى والذى كان عنوانه (المرأة.. ورؤية فسيفسائية معاصرة) من خلال عمل تصميمات مقترحة للتنفيذ فى المدينة الجامعية للطالبات المغتربات بالاسكندرية.

الكلمات المفتاحية

المرأة- المضمون الفكرى- التصوير الجدارى

Abstract:

Women are a basic pillar in society and they are the source of life. Throughout history, women have been a reflection of the nature of the society in which they are and a criterion of the extent of progressive or reactionary ideas prevailing at a particular time. Throughout the ages, arts were the most important means of expressing the values prevailing in societies. The woman

was and still is an inspiration to the artist and a symbol of beauty, motherhood, fertility, giving and dignity, thus forming a wide field of study and research as a beautiful and expressive model that contains intellectual and symbolic artistic values that the artist uses to express what the subjective topics are and convey his feelings to the recipient.

Every civilization has been concerned with how to present the image of the woman that she represents to become a symbolic sign and icon of that civilization or culture, as if it crystallizes in the features and details of women all the meanings and connotations of civilizations, their culture and their arts. The position of women is evident in the arts of ancient civilizations, as they appeared in the mural painting in the most beautiful, spiritual and ideal forms, in multiple images, namely the queen, the princess, the gods, the mother and other forms of expression of her functions in society throughout history.

Since the twentieth century, artistic movements have emerged in a more liberal way, in rebellion against the inherited aesthetic formulas and traditional models that represent women to liberate art from its idealistic tendencies.

In our current era, women are considered one of the most important visual elements in the art of mural painting, which contribute to illuminating the most important problems that women suffer from, developing the artistic sense of the recipient, and clarifying women's issues to society. Where this research deals with a study of the intellectual content of the form of women as a formative element in models of murals that depicted women in ancient civilizations and presented the most important contemporary models that depicted women and expressed through them various topics, and how the design philosophy of contemporary artists differed in the expression of women, whether it was The intellectual content presented directly or symbolic content that provides a specific message to the recipient or defends and honors women's rights. The research also presents the practical experience of the researcher and theorizing the art exhibition, which was entitled (Women ... and a Contemporary Mosaic Vision) through the work of proposed designs for implementation in the university campus for expatriate students in Alexandria.

Key words:

women - Intellectual content – Mural painting

مشكلة البحث

1- ما الإستفادة من دراسة الحلول التشكيلية للمرأة كعنصر تشكيلى على مر العصور المختلفة من خلال فهم المضمون الفكرى لموضوعات التصوير الجدارى عبر الحضارات المختلفة؟

2- كيفية الوصول إلى معالجات تشكيلية مبتكرة للمرأة كعنصر تشكيلى معاصر يتلاءم مع متطلبات العصر؟

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث فى إظهار المضمون الفكرى للتصوير الجدارى من خلال المرأة كعنصر تشكيلى مميز، وإبراز أثر التصوير الجدارى فى التأكيد على دور المرأة فى المجتمع، من خلال عرض التجربة التطبيقية للدراسة موضوع البحث.

أهداف البحث

- عرض بعض نماذج التصوير الجدارى من الحضارات القديمة التى تصور المرأة، و رصد أهم الجداريات المعاصرة التى تصور المرأة كعنصر تشكيلى ودراسة مضمونها الفكرى الذى تقدمه عن قضايا المجتمع والمرأة ودعمها.

- عرض التجربة العملية للباحثة التى تعتمد على شكل المرأة كعنصر تشكيلى لتقديم رسائل دعم وتكريم للطالبات المغتربات من جامعة الإسكندرية.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفى، والمنهج التطبيقى للتجربة العملية الخاصة بالباحثة.

المقدمة

كرم الله المرأة وجعل لها مكانة متميزة فى جميع الأديان السماوية فكان لها دورًا رئيسيًا فى تعمير الحياة على الأرض وقيام الحضارات القديمة فى مصر والعالم كله (١).

منذ بدء الخليقة والمرأة تلعب دورًا هامًا فى الحياة مما جعلها واحدة من أهم العناصر التى تناولها الفنانون فى أعمالهم على مر العصور. فهى رمز الحياة ومصدرها وهى أهم مثال بين كل عناصر الطبيعة، ولأنها متعددة الأدوار فقد إختلف أسلوب تناولها تشكيليًا فى الفنون طبقًا للدور الذى تلعبه. فهى فى الأساطير إلهة، وفى الحياة أم وزوجة وإبنة، وهى ملكة أو جارية، وهى رمز الأنوثة. وإختلفت نظرة المجتمعات على مر العصور إلى المرأة فأحيانًا كان الرجل هو كل شئ والمرأة ما هى إلا مصدرا للحفاظ على النوع، وأحيانًا أخرى كانت تأخذ وضعها الإجتماعى الذى لا يقل عن وضع الرجل، وقد ظهر ذلك من خلال تمثيلها تشكيليًا بإختلاف حجمها بالنسبة للرجل، فأحيانا كانا يمثلان فى حجم متساو وأحيانًا أخرى كان حجم الرجل يفوق حجمها، ونادرًا ما كان حجم المرأة يفوق حجم الرجل (٢).

يستمد التصوير الجدارى أهميته الكبرى مما يقدمه من موضوعات وما ينبثق عنها من مضامين فكرية ذات محتوى عقائدى أو فكرى، ومنذ أن تعددت وظيفة المبانى المعمارية فى العصر الحديث فقد استلزم ذلك تعددًا فى موضوعات التصوير الجدارى. حيث تبنى الفنانون المعاصرون فكرة نشر الوعى التشكيلى فى حياة المواطن العادى اليومية عن طريق التصوير الجدارى بهدف الإرتقاء بالزوق العام والوعى الفكرى والثقافى والحس الفنى لدى الجمهور ازاء التقدم الصناعى والتكنولوجى (٣).

فقد شغلت المرأة حيزًا كبيرًا من أعمال التصوير الجدارى على مر العصور الذى يعتمد على تسجيل ثقافة العصر والمضمون الفكرى والإجتماعى، وفى وقتنا الحالى حرص الكثير من الفنانين على التعبير عن قضايا المرأة المختلفة وآمالها وتطلعاتها ومشكلاتها من خلال أعمالهم الجدارية التى تميزت بصدق رسالتهم الإبداعية، ونظرا لإختلاف الأساليب والتقنيات لهؤلاء الفنانين تنوعت الرؤية الفنية لصورة المرأة وأدوارها والتى ظهرت بدور البطولة للتكوينات الفنية فى أعمالهم.

أكدت الكثير من الدراسات البحثية أن وجود الفن فى حياة الفرد له تأثير إيجابى مباشر وواضح، يعتبر فن التصوير الجدارى تسجيلًا لثقافة وهوية المجتمعات والحضارات الإنسانية، لذلك تعددت موضوعات الجداريات المعاصرة ومنها الموضوعات التى تصور المرأة لذا ظهرت الكثير من الجداريات المعاصرة التى تصور المرأة لتعبر عن موضوعات اجتماعية مختلفة لتحقق أهداف تربوية وثقافية تعكس العوامل الحضارية والإجتماعية والسياسية والدينية للمجتمع من خلال المفردات التشكيلية التى يستخدمها الفنان ليكسب العمل قيمًا فنية ترتبط بواقع المجتمع و تاريخه وتعمل على تحقيق التواصل بين الفن والفنان والمجتمع لإنجاح العملية الإبداعية (٤).

يتميز تصوير المرأة كعنصر تشكيلى سواء بشكل واقعى أو رمزى فى التصوير الجدارى بقدر كبير من الحساسية لأنه يعكس لنا منظومة الأفكار والقيم الحسية والروحية والفنية والجمالية فى كل حضارة كرسالة إلى الانسان والمجتمع (٥).

شكل المرأة كمفردة تشكيلية فى التصوير الجدارى ليس له مظهرًا واحدًا فلكل حضارة ولكل فنان اضافته وإبداعاته الفنية والتشكيلية، فمنهم من يستعير شكل الوجه أو الجسم من العالم البصرى والواقعى ولكن يستخدمه فى العمل الفنى بمفاهيم مغايرة للمألوف، ومنهم من يستخدم شكل المرأة كرمز أو شكل مجرد، ومنهم من يحقق التداخل بين الخيال والحقيقة (٦).

نبذة عن تصوير المرأة فى الجداريات فى الحضارات القديمة

تتنوع وتتعدد أشكال وصور المرأة فى التصوير الجدارى عبر العصور فنجد المرأة الأم، الأخت، أو الزوجة. كما صورت المرأة العاملة أو ربة المنزل. ونراها أيضًا فى صورة الملكة، الأميرة، القائدة وسيدة القوم. وبعض الحضارات صورتها فى صورة الآلهه، الكاهنة، الراهبة، القديسة، الجنية، الملاك، الساحرة فى الأساطير. وهذا الإختلاف يحدث تبعًا للمضمون الفكرى الذى تقدمه الجداريات فى كل حضارة من الحضارات القديمة (٥).

عصور ما قبل التاريخ

كان رسم الإنسان البدائى على جدران الكهوف التى يعيش فيها بغرض وظيفى كأحد الطقوس التى تساعده على التغلب على مخاوفه من القوى الطبيعية الخفية فرسم نفسه وهو يصطاد الحيوانات وهو يرتدى الأقنعة ليختفى ويتنكر لتشجيع ذاته، كما رسم مشاهد من حياته اليومية.

بدأت صورة المرأة تظهر على جدران الكهوف كما نرى فى كهف تاسيلى (شكل ١) ويعود تاريخه إلى ٣٠٠٠٠ ق.م. وتبين مشاهد من الحياة اليومية. لذلك لم يكن هناك مضمون فكرى محدد تقدمه جداريات الكهوف فى تلك الفترة سوى التعبير عن مشاعر الإنسان ومخاوفه (٥).

(شكل ١) تفصيليات من تصوير لسيدات – كهف تاسيلى Tassili - الجزائر

الحضارة المصرية القديمة

من أهم العناصر التى تناولتها التصميمات الجدارية فى الحضارة المصرية القديمة: الأشكال الآدمية-الأشكال الحيوانية-العناصر الهندسية-وحدات وعناصر رمزية-الكتابة المصرية الهيروغليفية (٧).

يتسم تصوير المرأة فى الحضارة المصرية القديمة منذ بداية عصر الأسرات بتصوير المرأة رشيقة القوام، جميلة الوجه، فاتحة البشرة، لتحل تلك السمات محل صورة المرأة فى العصر الحجرى الحديث. وأصبحت المرأة من أهم عناصر موضوعات التصوير على جدران المعابد والمقابر فى الحضارة المصرية القديمة.

حيث كان للمرأة المصرية مكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية والدنيوية طبقًا لنظرية الخلق ونشأة الكون الموجودة في المبادئ الدينية الفرعونية، من حيث المساواة القانونية الكاملة وارتباط الرجل بالمرأة لأول مرة بالرباط المقدس ومشاركته فى مهام الحياة اليومية (٨) كما يتضح من مضمون الجدارية (شكل ٢) لزوجين يتشاركان فى العمل فى مشهد الحصاد كرمز للمساواة والتعاون بين الرجل والمرأة. تجاوزت المرأة المصرية في التاريخ المصرى القديم هذه المكانة حتى وصلت لدرجة التقديس كما فى (شكل ٣) والذى يصور الالهه ايزيس والتى كانت

رمزًا للوفاء والإخلاص ليؤكد على فكرة ظهور المعبودات من النساء إلى جانب الآلهة الذكور. وجعل المصريون القدماء للعدل إلهة وهي ماعت، وللحب إلهة هي حتحور، وللقوة سخمت .كما حصلت المرأة المصرية على وظيفة دينية في المعابد مثل كبيرة الكاهنات وحتى الملكة حتشبسوت حصلت على لقب يد الإله(٩) .واستطاعت المرأة الدخول في العديد من ميادين العمل المختلفة، وشاركت في الحياة العامة، وكانت تحضر مجالس الحكم، كما عملت المرأة بالقضاء وبمجال الطب.

تظهر مكانة المرأة في الفن المصري القديم مساوية تقريبًا لمكانة الرجل، حيث تظهر المضامين الفكرية للتصاوير الجدارية احترام المصريين القدماء للنساء كما فى (شكل ٤) والذى يظهر ايزيس تحتضن رمسيس الثالث بحجم مساو له.

(شكل ٢) تفصيلية من مشهد الحصاد – الأسرة ١٩ – ١٢٠٠ ق.م.- مقبرة سن نجم Sennedjem– الأقصر.

(شكل ٣) جدارية من قبر حورمحب بوادي الملوك، ترتدي الإلهة إيزيس غطاء رأس من قرون البقر وقرص الشمس. القرن ١٣ ق.م.

(شكل ٤) تفصيلية من تصوير جداري فى قبر الأمير آمون خبيشيف.Amun-her-khepeshef .يصور الإلهة إيزيس تحتضن رمسيس الثالث - القرن ١٢ ق.م.

جزر بحر إيجه

يعتبر طراز التصوير الإيجى أول طراز حقيقي وجد في الفن الأوروبى، من أهم عناصر التصوير جدارى فى حضارة جزر بحر إيجة تصوير الأشكال الآدمية فى مشاهد من الحياة اليومية والتى يتضح من مضمونها الفكرى مدى أهمية المرأة والإهتمام بجمالياتها فى العديد من المشاهد كما فى(شكل جامعى الزعفران) (شكل ٥)، أو مشاهد مرتبطة بالطقوس الدينية مثل تصوير الكاهنات والعابدات كما فى (شكل ٦، ٧)، حيث أبدع الفنان الإيجى فى تصوير المرأة وشكل الجسم والحركة وتفاصيل الثياب والشعر وإظهار الإختلافات العمرية بين أشكال السيدات، حيث تتضح أهمية المرأة فى المجتمع الإيجى والتى وصلت لدرجة الكاهنات. فى التصوير الإيجى عادة ما كان يتم التمييز بين الرجال و النساء باستخدام اللون، حيث كان يتم استخدام اللون الأحمر الداكن فى تصوير الرجال، واللون الأبيض فى البشرة الفاتحة للسيدات.

وفى(شكل ٨) نرى ثلاثة سيدات على خلفية من اللون الأزرق، السيدات يرتدين أزياء مترفة مكشوفة الصدر على الطراز المينوى، كما يرتدين العقود و الأساور الرقيقة، بالإضـافة إلى تسريحات شعورهن المميزة. تميزت وجوههن الثلاثة بابتسامة رقيقة، وإحداهن تنظر باتجاه مخالف للسيدتين الأخرتين. قام بعض الباحثين بتفسير هذا المشهد على أنه تصوير لثلاثة كاهنات أو آلهات، كما قام البعض الأخر بالاشارة إلى أنهن مجرد سيدات ذات مكانة عالية فى المجتمع المينوى(١٠). وفى كلتا الاحتمالين يتضح من مضمون الشكل مدى احترام وتقديس المرأة فى فنون جزر بحر ايجه ومدى الإهتمام بتفاصيل جماليات شكل المرأة.

(شكل ٥)تفصيليات من تصوير سيدة الحيوانات وجامعى الزعفران–جزيرة ثيرا- مقاس العمل ٢،٣٠*٣،٢٢ م

(شكل ٦) تفصيليات من مشهد إلباس الكاهنات- منزل السيدات –جزيرة ثيرا

(شكل ٧) تصوير حائطى لثلاث سيدات يعرف بإسم العابدات adorants- منزل Thera -Xeste 3

(شكل ٨) تصوير السيدات على الخلفية الزرقاء -قصر كنوسوس- القرن ١٥ ق.م.

الحضارة الرومانية

حرص الرومان على تزيين جدران قصورهم ومن أهم الأمثلة التى عثر عليها فى مدينة بومبى التى دمرها بركان فيزوف. وتشمل هذه التصاوير على موضوعات من قصص الحياة اليومية والأساطير ومناظر طبيعية للحقول والحدائق (١١).

وكانت المرأة أحد أهم عناصر التشكيل فى التصاوير الرومانية وقد اهتموا بتصويرها بأسلوب واقعى وبإظهار تفاصيل الجسد وثنايا الثياب والشعر بدقة وفى أوضاع وحركات مختلفة، وقد صوروا المرأة فى صورة الآلهه فى الأساطير كما

اهتموا بتصوير السيدات والفتيات الأنيقات فى مشاهد الحياة اليومية (١٢). كما نرى فى (شكل ٩) حيث يؤكد مضمون الجدارية على بطولة المرأة فى فنون الحضارة الرومانية ما يؤكد على أهمية دورها فى المجتمع بشكل عام ومشاركتها فى الحياة اليومية.

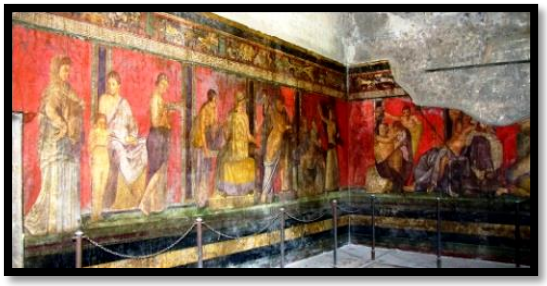

(شكل ٩) نموذج من التصوير الرومانى للسيدات فى القصور- فيلا الطقوس السرية- بومبى Pompeii

الفن القبطى

يعتبر الفن القبطي جزءاً من هوية مصر الثقافية وفصلاً مهماً من تاريخها وتراثها بكل ما يحويه من مفردات بصرية مستوحاة من المجتمع والثقافة السائدة فيه، وعندما يُذكر الفن القبطي مقترناً بالمرأة، فإن أول ما يتبادر إلى الأذهان هو الأيقونة الكلاسيكية للسيدة مريم العذراء بإطلالتها الملائكية وبأوجهها المختلفة التي طوعتها كل ثقافة بالصورة الأقرب إليها (١٣)، فكان دائمًا تصوير السيدة مريم يتضمن رسائل دينية، كما نرى فى (شكل ١٠) تمثل السيدة العذراء على يسار السيدة ثيودوسيا المتوفاة وذراعيها ممدودتان في وضع الصلاة، وهي تحمل ما يسمى بقرص النصر، وعلى يمينها السيد المسيح. مريم العذراء ترتدي فستانًا أسودًا فضفاضًا بطول الكاحل مع غطاء رأس كبير ويلف حول جسدها، ويظهر وشاح أبيض فوق جبهتها،حيث كان الرداء بسيطًا ومتواضعًا ويخفي أي سمات أنثوية. بينما تم التعبير عن المكانة الاجتماعية العالية لثيودوسيا من خلال الملابس ذات الزخارف المنسوجة بالإضافة إلى زخارف النصب التذكارى.

(شكل ١٠) جدارية الشيخ عبادة - المنيا – مصر

حضارة الصين القديمة

اعتمدت موضوعات التصوير الجدارى فى الحضارة الصينية القديمة على الموضوعات الأدبية المقتبسة من القصص الشعبية ذات المضمون الأدبى والأخلاقى تبعًا لما تقتضيه التعاليم الدينية البوذية وكانت بعضها على جدران القصور وقبور الأمراء والأميرات، كما فى(شكل ١١) نجد مجموعة من السيدات وهن واقفات فى حركات بسيطة و رقيقة وكأنهن حوريات من الجنة ونلاحظ الإهتمام بتصوير أجساد النساء بأشكال نحيفة والإهتمام برسوم الأقمشة التى تبدو انها حريرية وتفاصيل ثنايا الثياب وتنوع الملامح وتسريحات الشعر لكل منهن و استخدام الوان متعددة فى رسوم السيدات بصفة خاصة مثل الأصفر والأحمر والبرتقالى والأزرق و الأخضر.

(شكل ١١) تفصيلية من مشهد السيدات – مقبرة Li Xianhui

الحضارة الاسلامية

كان المصورون المسلمون فى مختلف البلدان والعصور الإسلامية يحترمون الشريعة الإسلامية وتقاليدها والتعبير عن وحدانية الله وقوته ودقة صنعته الآلهية فهو الخالق لكل شئ حى ولا يستطيع أى بشر مهما بلغت مهارته مضاهات خلق الله عز وجل. لذلك يتميز التصوير الإسلامى بتجريد الشكل الطبيعى والإختزال والتبسيط وتحديد الأشكال بالخط الخارجى، للتعبير عن القيم الروحية التى يؤمن بها الفنان دون محاكاة للطبيعة والبعد عن التجسيم لأنه لا يبحث عن تحقيق البعد الثالث بل يبحث عن العمق الوجدانى (١٤). حيث إن الملامح العامة لفلسفة الفن الإسلامى تعتمد على الرغبة فى إدراك المطلق والإهتمام بالنظر التجريدى والخروج من النسبى إلى الكلى من أجل تحقيق وحدة تكاملية وتعددية وجمالية من الأشكال والخطوط والألوان للنظر فى جمال زينة المخلوقات الموجودة فى الكون (١٥).

تناول المصور المسلم رسم المرأة بأسلوب يهتم بوصف الملابس التى عادة ما كانت واسعة فضفاضة تغطى القدمين، وقد عرض الفن الاسلامى صورًا تقليدية للمرأة الشرقية فى مختلف الوظائف والمواقف مثل(الرقص والغناء وعزف الموسيقى) لتقدم مضمون ترفيهى جمالى، وفى وظيفة وصورة الأم والمرأة العاملة والمرأة الثرية فى مشاهد من الحياة اليومية للمرأة فى تلك الفترة. كما نرى فى (شكل ١٢) جدارية قصر الجوسق الخاقانى، ترجع هذه الجدارية إلى العصر العباسى عندما كانت سامراء عاصمة الخلافة العباسية (٢٢١ : ٢٧٦ هـ) وتمثل راقصتين كاملتى الملبس تمسكان بكأسين ويرتديان التيجان و شعرهما له جدائل طويلة مزينة باللآلئ وتبدوان وكأنهما فى حركة راقصة وبينهما صحن للفاكهة. تتميز وجوه الراقصتين بملامح شرقية وتبدو ثنيات الملابس فى خطوط للتعبير عن الحركة (١٦).

(شكل ١٢) تصوير جدارى من قصر الجوسق الخاقانى

تصوير المرأة فى الجداريات المعاصرة

تتعرض المرأة إلى العديد من المشكلات والضغوط الإجتماعية والإقتصادية فى مختلف مجالات الحياة نتيجة لسلطة المجتمع الذكورى والنظرة الدونية للمرأة مما أثر سلبًا على قدرتها على العطاء فى المجتمع لذلك ظهرت العديد من الحركات التى تدعو إلى تحرر المرأة وتدعم قضاياها للحفاظ على حقوقها فى شتى مجالات الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية، لذلك ظهرت العديد من الجداريات التى تناقش قضايا المرأة والدعوة للمساواة والتأكيد على أهمية دورها فى المجتمع(٥).

ومنذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حضرت المرأة في الآداب والفنون، على نحو أبرز قدراتها كفاعل وشريك هام في كافة مناحى الحياة، كان هذا الحضور متجاوزاً تلك النظرة الكلاسيكية التي تركز على المرأة بوصفها رمزاً للخصوبة والنماء والحب، بشكل أكثر رصانة وحيوية، حضور يتجاوز النظرة النمطية لتؤكد مكانتها الرئيسية في النهوض بالمجتمع والتطور. حيث تعد المرأة عنصر رئيسى يشغل اهتمام الفنانين المعاصرين فاحتلت المرأة جزءًا كبيرًا من أعمالهم الجدارية، مما نتج عنه تعدد المعالجات الفنية لشكل المرأة نتيجة لإختلاف طبيعة المجتمعات وأساليب الفنانين لإبراز القيمة الجوهرية والمضامين الفكرية لموضوعاتهم التى تستخدم المرأة كعنصر تشكيلى لدعم قضايا المرأة وتكريمها. فأصبح لكل فنان بصمته الخاصة من خلال فلسفته للتصميم وأساليب المعالجة التشكيلية واللونية وبناء التكوين و توظيفه لشكل المرأة سواء بأسلوب مباشر أو غير مباشر(٤).

التطور الذى حدث لصورة المرأة فى الجداريات المعاصرة كان لتوثيق دورها فى المجتمع ولتوصيل رسائل حضارية وثقافية من خلال المضمون الفكرى للجداريات لتحمل جوهر المرأة وطموحاتها ومشكلاتها. دائمًا ما ترمز المرأة للأسرة والأمومة والمجتمع والثورة والكرامة والصمود (١٧).

العديد من الفنانين صوروا المرأة للتعبير عن الموضوعات الإجتماعية والسياسية ولتقديم مضمون يرمز للحرية والعطاء والأرض والخصب، وظهرت معالجات تشكيلية جديدة حلت محل الصيغ التقليدية لشكل المرأة بأسلوب معاصر أسهم في ترسيخ مفاهيم جديدة جمالية بعيدة عن المثالية كما سنرى فى النماذج التالية.

فى مصر نجد جدارية محطة كلية البنات، الجدارية من تصميم الفنان د.محمد مكاوي العميد السابق لكلية الفنون الجميلة بالزمالك، ومنفذة فى احدى محطات مترو الأنفاق وتخدم هذه المحطة طالبات كلية البنات جامعة عين شمس و المناطق السكنية و التجارية المجاورة(١٨) (شكل١٣). لذلك اعتمدت فلسفة التصميم على تقديم رسالة تتضمن التأكيد على أن المـرأة نصف المجتمع و هي الأم التي تعد الجيل القادم بقياداته فكان من الضروري النظر إليها بمنظور يؤكد مكانتها و سعيها إلي كسر قيود التخلف والجهل مع إحتفاظها بوقارها و شرقيتها فرمز الفنان إلي ذلك بتصوير سيدات مصريات يرتدين الملابس المصرية و تحمل إحداهن شعلة الحرية والعلم مخترقة كل حواجز التخلف و الجهل المتمثلة في المسطحات الحادة منكسرة الخطوط ماضية بقوة و إباء إلي الأمام إلي المستقبل المشرق.

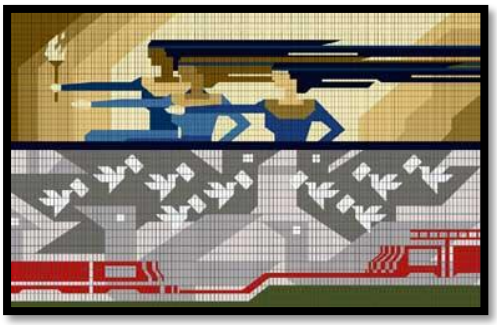

(شكل ١٣) جدارية محطة كلية البنات – الفنان محمد مكاوى

كما نرى تجربة أخرى للفنانة نرمين المصري الأستاذة بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، فى جداريات (الفصول الأربعة) (شكل ١٤)، والتى تمثل تجسيدًا لصور الجمال المرئية المدركة والمحسوسة فى الفنون التشكيلية وتقدم مضمونًا رمزيًا استخدمت فيه المرأة كرمز ومفردة تشكيلية لتعبرعن كل فصل من فصول السنة بأسلوب يجعلنا نلمسها ونستشعر جمالها ونتذوق إيقاعها الرومانسى الرقيق والمعبر.

ولوحات الفصول الأربعة تمثل عملًا فنيًا على مساحة ٣٢٠سم طول، ١٨٠سم عرض، مكون من أربع لوحات منفصلة مساحة اللوحة ١٨٠سم طول، ٨٠سم عرض، وترمز لإنعكاس الحالة النفسية التى نستشعرها عند معايشتنا تلك الفصول وما تحدثه من تغيير فى أنفسنا من خلال المعالجة الرمزية للألوان تظهر فى استخدام الدرجات الضبابية الزرقاء والتدرجات البنية وزهاء الألوان وتنوعها بين الأخضر والأحمر والوردى، جميعها تشعرنا ببرودة الشتاء وسخونة الصيف، شحوب الخريف وحيوية الربيع وانطلاقه، ولإكتمال ذلك المضمون الرمزى تم الإستعانة بأشكال وعناصر النباتات الطبيعية وفروع الأشجار الجافة والوريقات الخضراء اليانعة والذابلة المتساقطة مع تصوير الإيقاعات الحركية والخطية واللونية الناتجة عن تنوع أوضاع فتيات جميلات وتداخلها مع تلك الأشكال المرسومة(١٩). بالإضافة إلى تباين ألوان البشرة التى تعد فى حد ذاتها وتنوعها مصدرًا أساسيًا للإلهام ويحمل قيمًا تعبيرية تضفى معانى وأحاسيس جمالية مرهفة تؤدى إلى تكامل العمل الفنى وتأكيد مضمونه المراد التعبير عنه. و استطاعت الفنانة التعبير عن تلك الحالة الوجدانية باستخدام تقنية الفسيفساء الخزفية والزجاجية وخامات مثل السيراميك والرخام.

(شكل ١٤) لوحات الفصول الأربعة- الفنانة نرمين المصرى

تجربة اخرى للفنانة دينا يسرى، مدرس التصوير الجدارى بكلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة، أعمالها الفنية تعكس حبها للطبيعة بمفرادتها المختلفة كالأشجار والزهور وبعض الظواهر الطبيعية، وتعبر أيضا عن المرأة بكل انفعالاتها و حالاتها و مشاعرها المختلفة وتعتبرها المحور الأساسي وعلاقتها بالطبيعة و خصوصًا الأشجار و الزهور فهي في أعماقها تحمل روابط خفية بينها و بين المرأة(٢٠). وبرغم صعوبة الرسم بالفسيفساء إلا أن الفنانة دينا يسرى استطاعت أن تبدع اعمالًا ذات تناغمًا فى التشكيل وتناسقًا فى الألوان. كما نرى فى (الأشكال ١٥، ١٦، ١٧) حيث تقدم مضمونًا عن الحالات والانفعالات الشعورية التى تواجه المرأة مثل الهدوء والسكينة أو التطلع للمستقبل المجهول والخوف والقلق.

(الأشكال ١٥ ، ١٦ ، ١٧) لوحات للفنانة دينا يسرى – مصر

ومن أهم الجداريات التى تقدم مضمونًا رمزيًا بالتعبير من خلال المرأة جدارية للفنان علاء عوض (شكل ١٨) حيث تتحدث الجدارية عن صحوة المرأة العربية فى الربيع العربى و كيف كانوا جنبًا إلى جنب مع الرجال فى خضم المعارك وفى الخطوط الأمامية، وعن مناهضة العنف ضد المرأة وكيف حررتنا الثورات. الجدارية تصور مجموعة من السيدات المحتجات فى معركة فى مشهد متأثر بأسلوب متأثر بالتصوير في الحضارة المصرية القديمة لتذكير المحتجين بتراثهم وماضيهم لمساعدتهم على البقاء والوفاء لهويتهم المصرية(٢١). للفنان علاء عوض جدارية أخرى بالمركز الثقافى المصرى فى فرنسا منفذة بنفس الأسلوب المتأثر بالتصوير المصرى القديم بهدف لفت الانتباه الى التقاليد والفنون المصرية القديمة وحضارتها العريقة (شكل ١٩) لتقدم مضمونًا عن أصالة الحضارة المصرية القديمة وما قدمته من علوم وفنون وثقافة للعالم أجمع و دعوة لدعم التعاون الثقافى بين مصر و فرنسا.

(شكل ١٨) جدارية للفنان علاء عوض - مصر

(شكل ١٩) جدارية المركز الثقافى المصرى- الفنان علاء عوض - فرنسا

نفذ الفنان محمد البحيرى جدارية بمدينة مطروح (شكل ٢٠) مضمونها رسالة للسكان عن تمكين المرأة ووصولها لحريتها على جميع المستويات من تقرير لمصيرها واختياراتها وإدارتها لحياتها والتي بالتبعية تؤثر بشكل مباشر علي كل أفراد الأسرة فيما بعد(٢٢). حيث تعتمد فلسفة التصميم على رسم شابة بثياب بدوية لتعزيز الشعور بالهوية والإنتماء للمكان وهي تقوم بإطلاق الحمام كرمز لمنح حريتها وحقوقها وفي الجهة المقابلة طفلة على الأرجوحة تعبر عن بهجة وسعادة الطفلة التي تتمتع بحقوقها وحريتها، وبعض الكلمات المقروءة مثل (المرأة-هى-الحرية-هن) كدلالات رمزية عن مضمون الجدارية والتى تداخلت مع زخارف ورموز بدوية مع التركيز على بهجة الألوان كرسالة لنشر البهجة والجمال من خلال الفن بالإضافة إلى الرسائل الضمنية للعمل عن مفهوم حرية المرأة البدوية، و الذي كان من أهم أهداف الجدارية.

(شكل ٢٠) جدارية مرسى مطروح – الفنان محمد بحيرى – ٢٠١٩

ومن نماذج الجداريات التى تتضمن رسالة لتكريم المرأة جدارية كبيرة على واجهة أحد المبانى ببيروت بطول ٢٥ متراً وعرض ٨ أمتار (شكل ٢١)، حيث يطل وجه الأديبة إميلي نصر الله وإلى جانبها الرسامة التشكيلية هوغيت كالان، وكلتاهما في سن متقدمة، وقد ملأ وجهيهما التجاعيد. إضافة إلى الموقع الذي اختير بعناية لإنجاز العمل والذي شكّل مكانًا لإلتقاء الأدباء والفنانين فى ستينات القرن الماضى (٢٣)، وهنا تبدو مهارة الفنانة رولا عبدو التي قامت بالأبحاث وصممت ونفذت في ظروف صعبة للغاية، حيث عمت المظاهرات شوارع بيروت. الجدارية نفذت فى إطار مشروع تشارك فيه مجموعة من الهيئات والجمعيات اللبنانية لتقديم مضمون فكرى مهم عن دور المرأة وفاعليتها في المجتمع. فلسفة تصميم الجدارية تعتمد على اختيار سيدات لعبن أدوراً تستحق الإحتفاء بها، والتذكير بأهميتها، لذلك اختارت الفنانة اسمين معاصرين، إميلي نصر الله وهوغيت كالان، وقد رحلتا من وقت قريب، وإنجازاتهما يجب تسليط الضوء عليها، كما كتبت الفنانة اسميهما على الجدارية كي يتعرف المارة على السيدتين الكبيرتين. صورت الفنانة الوجهين بالأبيض والأسود، وهوغيت تحمل بيدها زهرة، لكنّ الملابس والأيدي المتشابكة أسفل اللوحة لونت بحيث تعطي بهجة وفرحاً. وفي أعلى الجدارية نلمح فتاة صغيرة، تعلو الوجهين تحاول أن ترسم الشّمس، وكأن هاتين السيدتين تنظران إلى إشراقة مستقبلها.

(شكل ٢١) جدارية (انا حكاية) للفنانة رولا عبدو – بيروت

وفى الأردن قام مجموعة من الفنانين في العاصمة الأردنية عمان، بتجميل حوائط المدينة بجداريات، تقدم رسائل ضمنية عن تمكين المرأة في المنطقة، ومكافحة الصور النمطية السائدة لها. المشروع يتبع فكرة المتحف الفني المفتوح في عمان، المدعوم من سفارتي البرازيل والولايات المتحدة، ويهدف إلى تحويل عمان، إلى مركز فني للمنطقة بأسرها. و يأتي تحديًا للصورة النمطية الغربية، بشأن النساء العربيات، وكذلك رغبةً في دعم إحترام التعددية الثقافية، والتسامح بين الناس، منهم جدارية أطلق عليها اسم "المساواة" (شكل ٢٢) مضمونها الفكرى يدور حول أهمية تمكين المرأة ومساواتها بالرجل. وجدارية (نعمت صالح) للفنان صهيب العطار (شكل ٢٣). أحد هذه الجداريات تصور فتاة شعرها ملون بأسلوب تجريدى (شكل ٢٤)، قد يبدو مظهرها غير مألوف للبعض، لتقدم مضمونًا رمزيًا عن حقيقة أن بعض الناس يطلقون أحكامًا على آخرين بناء على أشكالهم الخارجية، دون الإلتفات إلى ما في داخلهم.

ومن أهم تلك الجداريات (جدارية المرأة تتجاوز التحديات) بمدينة الزرقاء بالأردن (شكل ٢٥)، تصور تلك الجدارية الضخمة امرأة بأسلوب تجريدى فى وضع دفاع عن النفس وفوق رأسها طائر، مضمون الجدارية يهدف إلى رفع وعى المواطنين حول القضايا الإجتماعية لمناهضة العنف ضد المرأة.

(شكل ٢٢) جدارية المساواة-الأردن

(شكل ٢٣) جدارية نعمت صالح-الأردن

(شكل ٢٤) احدى جداريات المرأة – الأردن

(شكل ٢٥) جدارية المرأة تتجاوز التحديات-الأردن

وفى الولايات المتحدة الأمريكية عدد من الجداريات التى تقوم فيها المرأة بدور البطولة لتقدم مضمونًا رمزيًا أو للتعبير بشكل مباشر عن قضايا المرأة. من أهم تلك الجداريات جدارية (معلمة السلام) (شكل ٢٦) والتى تم رسمها في عام ١٩٩٤ من قبل سبعة من فنانى الجداريات حوالي ١٠٠ متطوع على واجهات مبنى السيدات والذى يوفر الخدمات ويهتم برعاية السيدات المهاجرات أواللاتى تعرضن للقهر والعنف. وتعد واحدة من أكبر وأشهر الجداريات في سان فرانسيسكو، وهي بمثابة شاهد على المساهمات الشجاعة للنساء عبر التاريخ وحول العالم، و يبلغ ارتفاع الجدارية خمسة طوابق، وتم ترميمها بالكامل في عام ٢٠١٢ من قبل رسامي الجدارية الأصليين بمساعدة جيل جديد من الفنانين (٢٤). الجدارية منفذة بألوان مبهجة تنبض بالحياة تمثل أسلافًا أسطوريين من أصل أفريقي وأمريكي أصلي وآسيوي وأوروبي، فنجد آلهة اليوروبا للأنهار والبحر مصدر الحياة، إلهة القمرعند الأزتك، إلهة الرحمة الصينية، قناع جنائزي أفريقي يمثل روح الأجداد، الإلهة الهندية داكيني في موقف المحارب مدمرة للجهل الذى يدعو للإنقسام، ومجموعة من النساء الأكبر فى العمر، وأم ترضع طفلها، وعازفة طبول أفريقية تقليدية. تنوع أشكال وشخصيات النساء يقدم رسائل ضمنية تدعو إلى المحبة والسلام ونبذ العنف والعنصرية التى تواجهها المرأة.

(شكل ٢٦) جدارية معلمة السلام وتفصيليات منها- سان فرانسيسكو - الولايات المتحدة الأمريكية

ومن أهم فنانى الولايات المتحدة الذى اهتم بتوظيف شكل المرأة والتعبير من خلالها الفنان الأمريكى شيبرد فايرى Sheppard fairy والذى صمم جدارية كبيرة فى كاليفورنيا (شكل ٢٧)، فى مركز الجدارية نجد امرأة شابة وعينيها مغلقتان، تضع وردة فى شعرها، ورأسها مغطى جزئيًا، المجموعة اللونية تعكس الهدوء الذي تبدو عليه المرأة، وفوقها نقرأ كلمة "أهلا وسهلا" حيث أن المضمون الفكرى لهذه الجدارية يعطى رسالة عن الدور المهم لأمريكا وخاصة ولاية كاليفورنيا كأرض الترحيب والتنوع. على يسار المرأة، توجد زخارف نباتية، والجانب الأيمن من الجدار يتميز بأجواء كاليفورنيا مثل شكل راكب الأمواج، موجة، أشجار نخيل، هذه المفردات من الثقافة المحلية للمجتمع تمكنت من الجمع بين الإنسان والطبيعة لتحقيق الوحدة العضوية. أحد الأهداف الأساسية لهذه الجدارية هو المساعدة في تعزيز السياحة الثقافية والدعوة الى الترحيب والسلام فى المجتمع.

(شكل ٢٧) جدارية للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- كاليفورنيا

جدارية أخرى للفنان شيبرد فايرى منفذة على واجهة أحد الفنادق فى واشنطن من خمسة طوابق (شكل ٢٨)، تحمل رسالة مضمونها يهدف إلى تنشيط السياحة من خلال الفنون. حيث تصور الجدارية امرأة شابة تضع وردة فى شعرها وتنظر الى المستقبل فى هدوء وراحة وأمل.

(شكل ٢٨) جدارية للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- واشنطن

ومن أهم جداريات الفنان فى لوس انجلوس جدارية (الدفاع عن الكرامة) (شكل ٢٩)، والتى يتضح مضمونها من اسمها ومفرداتها التشكيلية حيث يعتمد تصميم الجدارية على بورتريه لإمرأة شابة فى وسط التصميم وهى صورة لماريبيل فالديز

غونزاليس وهي من تكساس من أصل مكسيكي،بالاضافة لزهرة اللوتس التى ترمز للجمال وبعض الزخارف النباتية وعبارة Defend dignity (الدفاع عن الكرامة). تعاون Fairy مع المصورة Arlene Mejorado ، التي تعمل في مجال حقوق المهاجرين، لتنفيذ هذه الجدارية بإعتبارها رمزًا للأمل والكرامة الإنسانية للمهاجرين.

(شكل ٢٩) جدارية الدفاع عن الكرامة للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- لوس انجلوس

وفي مايو ٢٠١٩ ، دعت مؤسسة Branded Arts أكثر من ٣٠ فنانًا محليًا وعالميًا للمشاركة في مهرجان Maya Angelou Mural ، وهو مشروع لسلسلة من الجداريات مضمونها مخصص للتعبير عن مقولة الدكتورة مايا أنجيلو (لقد تسببت الكراهية في الكثير من المشاكل في العالم ، لكنها لم تحل واحدة بعد)، وإلى إنشاء جداريات تناسب المشهد الثقافي للمجتمع. وضمن هذا المشروع نفذ Fairy جدارية (نبذ الكراهية) (شكل ٣٠)على واجهة مبنى لأحد المدارس للمرحلة الثانوية ويعتمد التصميم على بورتريه لامرأة شابة سمراء البشرة ليرمز لنبذ العنصرية، وبعض الزخارف النباتية و كتاب ليرمز الى أهمية الوعى والثقافة، وطائر ليرمز الى السلام والحرية، بالاضافة لإقتباس المقولة ليقدم هذا العمل مضمونًا فكريًا جديدًا ورسالة لطلاب المرحلة الثانوية عن نبذ الكراهية والعنصرية.

(شكل ٣٠) جدارية نبذ الكراهية للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- لوس انجلوس

وفى (شكل ٣١) تعاون Fairy مع الفنان البرتغالى Vhils Alexander Farto في هذه الجدارية التى صوروا فيها نساء من مختلف الأعمار لتقدم مضمونًا رمزيًا عن طبيعة نضالات المهاجرين عبر الأجيال المتعاقبة وأهمية تقديم الدعم لهم.

(شكل ٣١) جدارية للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- لوس انجلوس

جدارية القوة الأمريكية للفنان Tristan Eaton (شكل ٣٢) فى Miami والذى يعتمد فى تصميماته على الخلط بين الشخصيات والرسوم والحروف والشعارات(٢٥)، فى هذه الجدارية اعتمد على بورتريهات لسيدات فى أوضاع ونظرات

مختلفة كمحور رئيسى لفكرة التصميم بدرجات اللون الرمادى، مع الزخارف التي تعتمد على ألوان ورموز العلم الأمريكي، ليكون مضمون هذه الجدارية بمثابة تحية للنساء القويات فى هذا البلد اللاتى تواجهن العنف والظلم فى المجتمع.

(شكل ٣٢) جدارية القوة الأمريكية للفنان Tristan Eaton- الولايات المتحدة الأمريكية

وفى اوكرانيا في أكتوبر ٢٠١٠ ، تمت دعوة الفنان Remed من أجل عمل جدارية لمهرجان الفن الجداري الأول في أوكرانيا، على مساحة (٩ × ١٧ م). استلهم الفنان فكرة تصميمه من تمثالين من أهم رموز المدينة (شكل ٣٣). الأول كانت امرأة تقف أمام قارب ، وكان مؤسسو مدينة كييف يقفون وراءها. التمثال الثاني يسمى MotherLand. امرأة ضخمة تحمل درعًا وتضع سيفها في الهواء (٢٦). فكانت فلسفة تصميم هذه الجدارية أن تقدم مضمونًا يرمز للمقاومة والقوة، لذلك رسم الفنان امرأة على قارب (شكل٣٤)، تتحرك عبر موجات الماضى والحاضر نحو المستقبل، لنشر رسالة المقاومة والقوة والسلام. .

(شكل ٣٣)اثنان من أهم التماثيل بأوكرانيا

(شكل ٣٤) جدارية امرأة على قارب للفنان Remed

من الفنانين الذين وظفوا المرأة كمفردة تشكيلية الفنانة دينا السعدي، وهي تستخدم الفن للتعبير عن رأيها والتعبير عن مشاعرها وعرض أفكارها. تستمد إلهامها من جمال الطبيعة والثقافات المختلفة الغنية بالمفردات التشكيلية من التراث؛ يتضح تميزها من استخدامها لمجموعة الألوان الزاهية. يصور فنها خصائص الحياة الحديثة، جاذبية الحياة البرية، جمال النباتات وسر العناصر الطبيعية. شاركت دينا في عدد من المهرجانات والمشاريع العالمية ورسمت على بعض الجدران في الشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وآسيا وأفريقيا. و تأمل في إحداث تغيير اجتماعي من خلال لوحاتها الجدارية لتحويل المساحات العامة إلى صالات عرض ولمواجهة التحديات العالمية (٢٧). وفى جداريتها بعنوان (عناق الفراشة) (شكل ٣٥) نرى أن فلسفة تصميم هذه الجدارية تعتمد على شكل فتاة تضع كلتا يديها على الصدر مع معالجات لونية و عناصر تشكيلية من اوراق الشجر والزهور داخل خلفية على شكل دائرة. و تعرف تلك الحركة بعناق الفراشة وهى وضع كلتا اليدين على الصدر والنقر على الكتفين، وهى طريقة تحفيز ثنائية ذاتية الإدارة، طورتها لوسينا أرتيجاس Lucina Artigas أثناء عملها مع الناجين من إعصار بولين في أكابولكو بالمكسيك لإستخدامها أثناء جلسة علاجية أو مجرد تقنية التهدئة الذاتية طريقة لا تزال مطبقة اليوم في مجال الرعاية النفسية، وهى أحد الموضوعات التي يجب تسليط الضوء عليها، خاصة مع أسلوب حياتنا الحديث والتأثير الهائل للتكنولوجيا على حياة الناس، لذلك اختارتها الفنانة لتكون مضمون جداريتها.

(شكل ٣٥) جدارية عناق الفراشة للفنانة دينا سعدى- كاليفورنيا – ٢٠١٩

كما نفذت الفنانة جدارية اخرى بطلب من أحد الفنادق بعمان بالأردن (شكل ٣٦)، فلسفة تصميم الجدارية تقدم مزيجًا من التقاليد والتراث والحداثة،مفردات التصميم مستوحاه من تاريخ الأردن والبتراء والقبائل ورحالة الصحراء، مع المعالجات التشكيلية بألوان مبهجة بأسلوب معاصر، حيث يعبر مضمون الجدارية عن الذات والهوية من العصور القديمة وأهمية الحفاظ عليهما.

(شكل ٣٦) جدارية للفنانة دينا سعدى - الأردن

من أعمال الفنانة النمساوية فراو عيسى جدارية نفذتها ضمن فعاليات مهرجان موريشيوس MAURITIUS (جزر صغيرة بوسط **المحيط الهندي**)، يساعد خيالها واستخدامها الذكي للألوان فى أعمالها الفنية التصويرية على تجاوز العديد من الحدود لتتحدث إلى الجمهور من خلال الرسم على الجدران (٢٨). وتتميز أعمالها بتوظيف المرأة كعنصر تشكيلى مهم و معبر، كما في (شكل ٣٧) وهى جدارية تصور ثلاث سيدات مع معالجة تشكيلية لملابسهن بأشكال حيوانات وطيور ونباتات ليكون مضمون الجدارية دعوة لنشر الترابط والمحبة والسلام.

(شكل ٣٧) جدارية للفنانة فراو عيسى- موريشيوس MAURITIUS

ضمن فعاليات أحد المهرجانات في مانهايم بألمانيا Mannheim, Germany فى عام ٢٠١٨، شاركت Frau Isa مع زوجها وشريكها Megeasing فى تنفيذ تلك الجدارية الكبيرة (شكل ٣٨) والتي تصور شخصيتين أنثويتين بطول الجدار، فى صورة جميلة ورقيقة وهادئة. مجموعة الألوان الدافئة الخاصة بها هى إضافة للعمل لتعطيه الطابع الأنثوى، مع الإشارات الرمزية من خلال شكل الثعابين وسيارات الإسعاف وأبراج الكنائس .

(شكل ٣٨) جدارية للفنانة فراو عيسى- المانيا- ٢٠١٨

وفى المغرب نجد العديد من الجداريات الكبيرة لعدد من الفنانين العالميين والمحليين من المغرب لتؤكد دور الفن فى الأماكن العامة، لتحول مدن بأكملها إلى معارض مفتوحة. ومن أبرز هذه الأحداث مهرجان (جدار)، وهو تجمع سنوي يضم عشرات الفنانين العالميين والمغاربة في الرباط، ومهرجان Sbagha Bagha Casablanca Street Art ، وكلاهما تنظمه نفس المنظمة غير الربحية، EAC - L'Boulvart ، والتي تدعم الموسيقى والفنون المعاصرة والثقافة الحضرية في المغرب، وقد زينت جدران الدارالبيضاء بجداريات عملاقة يعتمد مضمونها الفكرى على مواضيع نسوية مختلفة، بمشاركة فنانين محليين ودولين حاولوا نقل رسائل مختلفة عبر تصوير نساء من مختلف الأجيال (٢٩) كما سنرى فى الجداريات التالية ومنها (شكل٣٩) لجدارية يعتمد تصميمها على مجموعة من البورتريهات لسيدات بأعمار وأشكال مختلفة لترمز إلى قدرة وتحمل المرأة على تجاوز الزمن وأزماته. وفى (شكل ٤٠) جدارية استلهم الفنان فكرتها من أحدى السيدات فى الشارع وهى ترتدى حجابًا أحمر اللون. المجموعة اللونية تعتمد على التنوع والتضاد اللونى بالإضافة لإنعكاس شكل المرأة مما يرمز إلى كم التناقضات والضغوط التى تواجهها المرأة فى حياتها اليومية.

(شكل٣٩ ، ٤٠) من جداريات مهرجان جدار والتى تعتمد على المرأة عنصر تشكيلى- المغرب

وفى جدارية الفنان المغربى عابد Abid (شكل ٤١) نرى بورتريه لسيدة شابة منفذ بأسلوب يرمز إلى الخلل والتردد والقلق الذى قد تشعر به المرأة فى مراحل من حياتها. وفى (شكل ٤٢) رسم الفنان الأسبانى Deih هذه الجدارية على واجهة أحد المبانى فى شوارع الرباط لتعبر عن التوازن الكونى الذى تحققه المرأة فى حياة الشعوب.

(شكل ٤١) جدارية للفنان عابد – المغرب

(شكل ٤٢) جدارية التوازن الكونى – المغرب

أما فى (شكل ٤٣) نرى جدارية للفنان ايرامو Iramo والتى تقدم رسالة تكريم للعلاقة بين الأم والإبن. كما رسم الفنان الاسبانى اوسكار سان ميغال ايريك *Oscar San Miguel Erice* جدارية "القوة الأم" في الدار البيضاء تكريمًا للأمومة (شكل ٤٤). وفى جدارية اخري لنفس الفنان (شكل ٤٥) نلاحظ فيها أنه عندما يرسم البشر أو الوجوه بأشكال هندسية متعددة الألوان، يحاول الفنان أن يرمز إلى جميع ألوان البشرة بدون تفرقة بين البشرة البيضاء أو السمراء ليقدم مضمونًا رمزيًا عن نبذ العنصرية، مع استخدامه لشكل طائر الحمام الذى يرمز الى السلام.

(شكل ٤٣) جدارية للفنان ايرامو **Iramo** - المغرب

(شكل ٤٤، ٤٥) جداريات للفنان اوسكار سان ميغال ايريك ***Oscar San Miguel Erice*** – المغرب

جدارية الفنانة سام كيرك (شكل ٤٦) وهى أول امرأة تشارك في هذا المهرجان، تصور هذه الجدارية ما يبدو أنهما توأمتان بالزي المغربي التقليدي، والرياح تحرك شعرهما في مواجهة البحر فى اشارة رمزية الى ما قد تواجهه المرأة المغربية من ضغوط وصراعات فى حياتها اليومية. جدارية اخرى (شكل ٤٧) تصور المرأة فى شكل راعية الأغنام بحلول ومعالجات تشكيلية توحى بأنها انسان آلى للفنان الإيطالى بيكسل بانشو *Pixel Pancho* فى الرباط ضمن فعاليات مهرجان (جدار).

(شكل ٤٦) جدارية للفنانة سام كيرك - المغرب

(شكل ٤٧) جدارية للفنان بيكسل بانشو ***Pixel Pancho*** - المغرب

الفنانة الكولومبية جليو Gleo تميزت بأعمالها الجدارية على مستوى العالم، حيث تتسم أعمالها بأنها تعتمد على شكل المرأة كعنصر تشكيلى معبر وملهم، وتستلهم العناصر التشكيلية لجدارياتها من تعويذات و أيقونات تاريخية لأنها تستمد الإلهام من فترات العصور القديمة وثقافات الأجداد والقوى الروحية (٣٠) كما فى (شكل ٤٨، ٤٩)، يمثل مضمون جدارياتها دعوة لإعادة الإتصال و التصالح مع الذات.

(شكل ٤٨، ٤٩) جداريات للفنانة جليو **Gleo** - البرازيل

التجربة العملية للباحثة

مقدمة

تعانى المرأة فى المجتمعات العربية بشكل عام من العديد من المشكلات والضغوط تبدأ بالنظرة السلبية لدورها فى المجتمع على الرغم من كونها الأم والمرأة العاملة وربة المنزل والمعلمة والطبيبة، وهذه النظرة السلبية جاءت نتاجًا لثقافة المجتمع والموروث الثقافى الذى يحصر المرأة فى صورة الأم والزوجة ويقلل من قدرات المرأة وامكانياتها بل و يدفعها احيانًا الى ترك مراحل هامة من التعليم والعمل. من هنا كان اختيار المدينة الجامعية للطالبات المغتربات بالإسكندرية لتنفيذ المقترح الجدارى الذى يعتمد على صورة المرأة ليدعم الطالبات ويؤكد دورهم فى المجتمع وضرورة التمسك بالعلم والعمل لمواجهة مشكلاتهم اليومية. فالمرأة فى التصوير الجدارى تعتبر عنصر فنى بصرى تشكيلى من أهم منابع الإلهام للعمل الفنى ولها قدرة على التعبير عن التراث الثقافى والقيم الإجتماعية و الإنسانية (٣١).

فلسفة التصميم والمضمون الفكرى للتجربة

أقدم فى هذا المعرض تصميمات برؤية معاصرة قابلة للتنفيذ بتقنيات التصوير الجدارى، بهدف إضافة لمسة جمالية تشكيلية لحدائق المدينة الجامعية للطالبات المغتربات بالإسكندرية، وتحويلها إلى معرض دائم. حيث تتكون المدينة الجامعية للطالبات من عدد ٦ مبان سكنية، السعة التقريبية للمبنى الواحد ٤٠٠ طالبة. وقد روعى عند تصميم المدينة أن يتم شغل الفراغات

بالمساحات الشاسعة من المسطحات الخضراء منسقة بين الممرات وفناء المدينة، بين المبانى و حولها، و ذلك لبث روح التفاؤل، ومن ثم القدرة على التحصيل الدراسى للطالبات، و هنا تجلت فكرة المشروع الذى يتمحور حوله المعرض، وهى إضافة حلول تشكيلية جمالية لتلك المساحات بأعمال من التصوير الجدارى، للإرتقاء بالذوق العام للطالبات وتنمية الوعى الفنى والثقافى نحو دورهن فى بناء مستقبل المجتمع، أيضًا كنوع من الدعم النفسى لهن من خلال الفن.

يعتمد شكل السطح الحامل للأعمال الجدارية المقترحة فى هذه التجربة على عنصر الدائرة، والتى ترمز إلى الإستمرارية والأبدية المقترنة بدور المرأة وقدرتها على العطاء وأهميتها لإستمرار الحياة.

اتخذت أعمال المعرض من المرأة محورًا رئيسيًا للجمل التشكيلية فى هذه التصميمات، باعتبارها القدوة، قد تكون الأم، الأخت، أو المعلمة. المرأة هى الفتاة المغتربة التى تركت أسرتها و بلدتها طلباً للعلم، خرجت لتواجه صعوبات الحياة بمفردها و تحمل بداخلها أنوثتها وعقيدتها وتاريخ وتراث وطنها.

لذلك جاءت المفردات التشكيلية للتصميمات مستوحاة من الزهور والنباتات بألوانها الرقيقة، وحروف اللغة العربية كرمز للهوية العربية وأهمية التمسك بها، وبعض الرموز و الزخارف من الفنون القبطية و الإسلامية ومن التراث الشعبى فى تضافر و إيقاع روعى فيه الإحتفاظ بجوهر الموقع المقترح وشخصيته البيئية والوظيفية.

تعتمد فلسفة التصميم على تقديم رسائل للمتلقى من خلال المضمون الفكرى الذى يتمثل فى صراع المرأة فى عصرنا الحالى بين التمسك بالأصالة والقيم والهوية وبين التحضر والتطلع للمستقبل وضغوط المجتمع والتأثر بالتكنولوجيا والعولمة. وذلك من خلال تصوير المرأة كرمز للقيم الجمالية اللامتناهية وتصوير سماتها الجوهرية والتعبير عن أنوثتها وجمالها من خلال أشكال الورود والنباتات بدرجات لونية متناغمة، مع وضع المرأة فى مركز الدائرة لترمز بأنها مركز الكون وأصل الحياة، وذلك فى معالجات فنية تم تناولها بأسلوب رمزى يتضمن معالجات تشكيلية مجردة تتمتع بالثراء الشكلى واللونى ولكن بوجوه صامتة دون ملامح لترى كل امرأة نفسها في الحالة التى تشعر بأنها قريبة من روحها وشخصيتها، فى محاولة لتجسيد الجمال المعنوى فيتمثل فى التعبير عن قيم جوهرية وحالات شعورية مجردة مختلفة كالسعادة والهدوء والنشوة والنضج والمرح والإنطلاق والتطلع للمستقبل والتأمل فى الواقع. الوحدات الزخرفية المستخدمة فى التصميمات من وحى التراث المصرى ترمز إلى الأصالة والتمسك بالعادات والتقاليد والقيم والهوية المصرية، بينما ترمز الطيور إلى تطلع المرأة وآمالها نحو المستقبل والحرية وتحقيق السلام والتصالح مع الذات.

التصميمات المقترحة وتصورها فى الموقع

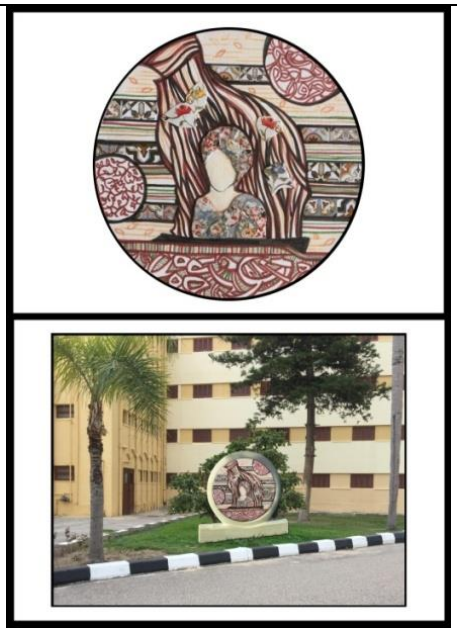

(شكل ٥٠) التصميم يصور فتاة فى مركز الدائرة تستقر على قاعدة من الخطوط الأفقية وتشكيل بالحروف العربية التى ترمز للأصالة والهوية، وخلفها خطوط تتحرك فى مرونة و كأنها أمطار، وبالخلفية خطوط افقية لتحقيق الإتزان فى التصميم بداخلها زخارف اسلامية وقبطية.

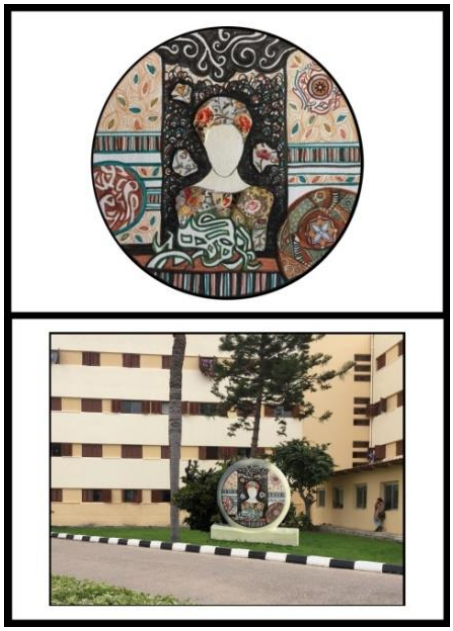

(شكل ٥١) التصميم لإمرأة فى وضع المواجهة على خلفية داكنة من خطوط متشابكة من اللون الأسود. المرأة فى وضع سكون وحولها زهور و دوائر من الزخارف والحروف العربية، وبالخلفية تتناثر أوراق الشجر وكأنها تتساقط فى فصل الخريف.

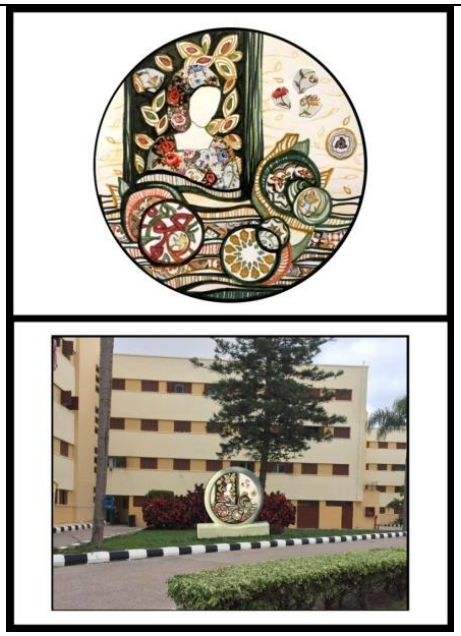

(شكل ٥٢) التصميم يصور سيدة على خلفية داكنة مع أوراق الشجر والورود وكأنها تتطلع من نافذة الماضى لتنظر بالأسفل نحو موجات من دوائر ووحدات من الزخارف التراثية والحروف العربية كرمز للتمسك بالتراث والعادات والتقاليد.

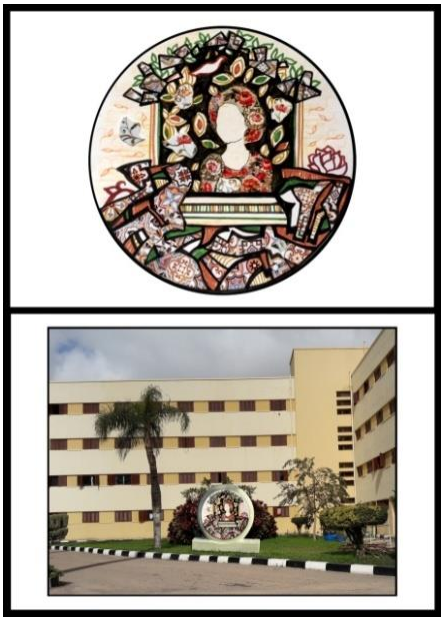

(شكل ٥٣) التصميم يصور فتاة تتطلع نحو المستقبل وتتطاير حولها أوراق الشجر والزهور والطيور، كل ذلك داخل اطار متوج بأوراق الشجر وقطع من الزخارف، قاعدة التصميم تتكون من تراكب للزخارف وزهرة اللوتس والحروف.

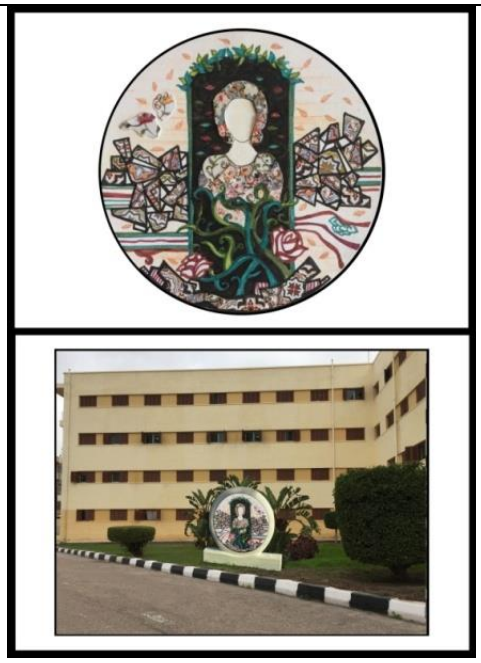

(شكل ٥٤) التصميم يصور فتاة فى مركز الدائرة داخل اطار متوج بأوراق الشجر، وبقاعدة التصميم زخارف من التراث المصرى وتشابك من فروع النباتات وزهور والتى تتجه نحو شكل الفتاة. وفى الخلفية من الجانبين تراكب فى أشكال هندسية غير منتظمة من الزخارف، وفى الخلفية زهور وأوراق شجر.

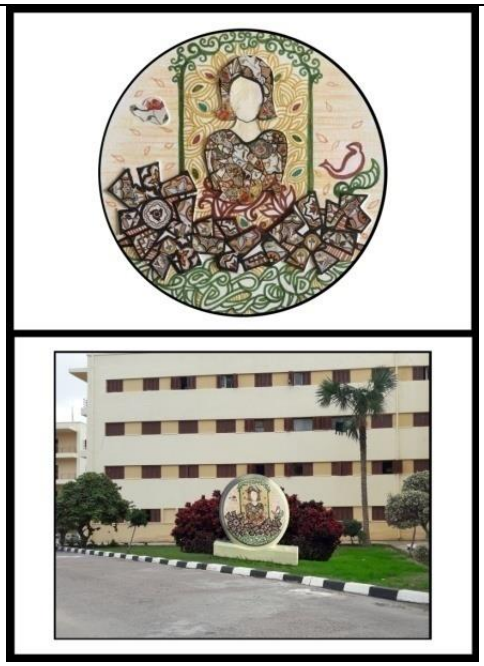

(شكل ٥٥) التصميم يصور فتاة فى مركز الدائرة داخل اطار متوج بالزخارف النباتية وخلفها أوراق الشجر، على يمينها زهرة وعلى يسارها طائر ينظر نحوها، وذلك على تشكيل من قطع متراكبة من الزخارف من التراث المصرى وتشكيل بالحروف العربية.

(شكل ٥٦) التصميم يصور امرأة فى مركز الدائرة فى وضع ثلاث أرباع، تتناثر خلفها أوراق الشجر الملونة والزهور، قاعدة التصميم تعتمد على تراكب تشكيلات من الزخارف التراثية والنباتية والحروف العربية.

(شكل ٥٧) تصميم لفتاة فى مركز التصميم وقاعدة التصميم تعتمد على التشكيل بالحروف العربية مع وحدات زخرفية من الفن الاسلامى، وبالخلفية ورود وأوراق شجر وزخارف نباتية.

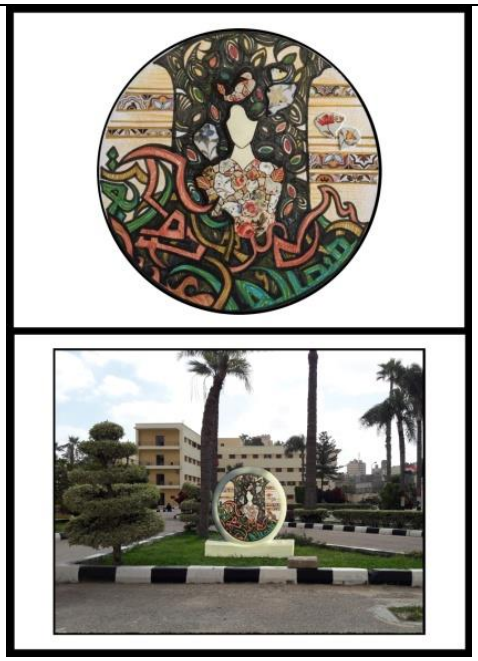

(شكل ٥٨) التصميم يصور امرأة فى وضع المواجهة في مركز الدائرة وفوق رأسها طائر، و تشكيل القاعدة يعتمد على تداخل وتشابك الحروف العربية، وفى الخلفية تقسيمات بالخطوط الأفقية من الزخارف التراثية وزهور.

(شكل ٥٩) التصميم يصور امرأة تبدو فى سن متقدم داخل دائرة من خطوط سوداء متشابكة، وفى قاعدة التصميم تشكيل من الزخارف التراثية والحروف العربية، والخلفية مقسمة فى خطوط أفقية من الزخارف من الموروث الثقافى المصرى.

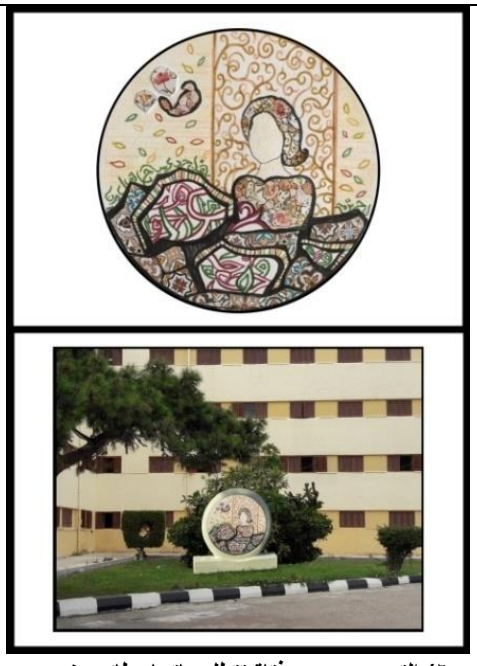

(شكل ٦٠) التصميم يصور فتاة تتطلع بإتجاه طائر وزهور، وخلفها تشكيل من الزخارف النياتية و اوراق الشجر، قاعدة التصميم تتشكل من تراكب من خطوط ومساحات بها تشكيلات من الحروف العربية والزخارف التراثية وكأنها تمثل تراكب للحضارات المتوالية التى شكلت تاريخ مصر.

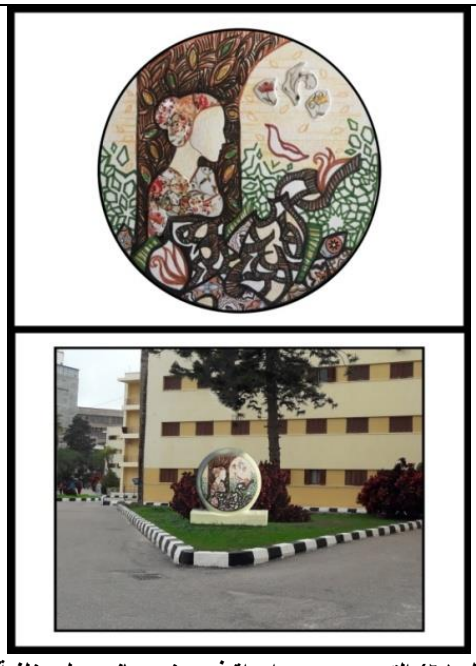

(شكل ٦١) التصميم يصور امراة فى وضع جانبى على خلفية من نسيج متشابك لأوراق الشجر وتنظر نحو طائر، فى قاعدة التصميم تشكيل بالحروف العربية المتداخلة مع تشابك الزخارف الإسلامية وزهرة اللوتس من الحضارة المصرية القديمة كرمز للتمسك بالهوية المصرية.

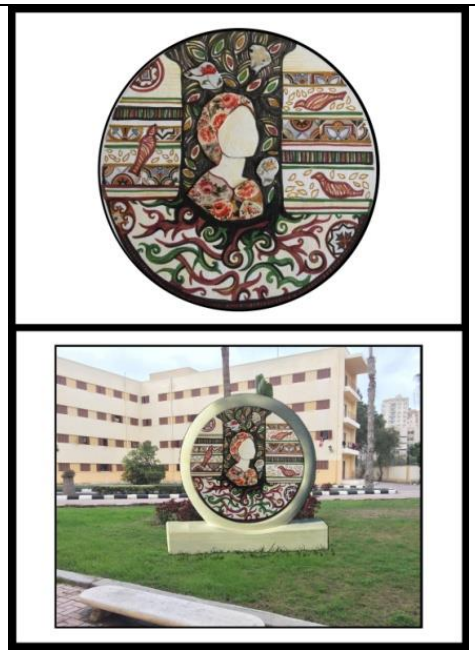

(شكل ٦٢) التصميم يصور فتاة فى مركز الدائرة تتطلع الى السماء وتنظر نحو طائر، قاعدة التصميم من تشكيل من الزخارف النباتية، وخلف الفتاة تشابك من خطوط وأوراق شجر وزهور.

تقنية التنفيذ

تم اختيار تقنية الفسيفساء للتنفيذ بخامات متنوعة من السيراميك والأزملدو لتكون مناسبة لمقاومة العوامل الجوية فى الإسكندرية، مع مناسبتها لسهولة التشكيل لتحقيق التصميم والمجموعة اللونية المختارة لتتناسب مع فلسفة التصميم ولتحقيق الوحدة العضوية مع البيئة المحيطة بالعمل. كما قامت الباحثة بتنفيذ أجزاء من التصميمات كمقترحات للتنفيذ بتقنية الفسيفساء كما نري فى الأشكال (٦٣- ٦٨)

الأشكال (٦٣ – ٦٨) تفصيليات منفذة بتقنية الفسيفساء من التصميمات المقترحة للباحثة

نتائج البحث

- كانت المرأة عنصرًا تشكيليًا أساسيًا فى التصوير الجدارى فى الحضارات القديمة.
- المضمون الفكرى الذى تقدمه الجداريات التى تصور المرأة فى الحضارات القديمة غالبًا كان بهدف دينى او جنائزى أو طقسى أو لتصوير مشاهد من الحياة اليومية.
- للمرأة دور هام وواضح كعنصر تشكيلى معبر وملهم فى فن التصوير الجدارى فى الحضارات القديمة و فى وقتنا المعاصر.
- تقدم الجداريات المعاصرة العديد من المضامين الفكرية من خلال تصوير المرأة لتعبر عن قضايا المجتمع بشكل عام أو قضايا المرأة بشكل خاص أو تكريمًا للمرأة وتقديرًا لعطائها المستمر.
- تتنوع صورة وشكل المرأة فى الجداريات المعاصرة تبعًا لأسلوب كل فنان والمضمون الفكرى الذى يرغب فى التعبير عنه والرسالة التى يقدمها للمتلقى.
- تصوير المرأة كعنصر تشكيلى بأساليب ومعالجات تشكيلية متنوعة ومبتكرة له القدرة على التعبير عن المضامين الفكرية لدى الفنانين وإيصال رسائل محددة للمتلقى من خلال الدلالات والمفردات الرمزية والواقعية بشكل يتلاءم مع متطلبات العصر.

التوصيات

- ضرورة تنفيذ أعمال جدارية تجميلية مرتبطة بالمرأة فى دور الرعاية ودور المغتربات ومؤسسات دعم حقوق المرأة كنوع من الدعم النفسى لهن.
- الإهتمام بدعم قضايا المرأة وتكريمها من خلال التصوير الجدارى بشكل أكبر فى مختلف الدول وخاصة دول العالم الثالث لما للفن من قدرة على التأثير في النفوس والعقول.
- تشجيع وطلاب الفنون على التعبير من خلال المرأة عن موضوعات ومضامين فكرية متنوعة وتوظيفها كعنصر تشكيلى معبر وملهم بأساليب فنية متنوعة.
- ضرورة اهتمام المصورين الجداريين بالمضمون الفكرى الذى يقدمونه فى أعمالهم لما للتصوير الجدارى من قدرة على ايصال رسائل محددة لعدد كبير من الجمهور المتلقى والإرتقاء بالزوق العام.
- ضرورة دعم المؤسسات المعنية بالفنون للمصورين الجداريين واتاحة الفرصة بشكل أكبر لهم لتقديم أعمال جدارية ذات مضمون فكرى عن المرأة وقضايا المجتمع.

المراجع

1- الشوشانى، نهير رمضان عبد الحميد محمد، قضايا المرأة كمصدر لإبداع الفنانات فى التصوير المصرى الحديث والمعاصر، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، العدد ١٨، يناير ٢٠١٨.

Al shoshani, noheer raamadan abl elhamid, kadaya al mar2a kamasdar lebda3 alfananat fi altasweer al masry al7adith w almo3aser, almagala almasryah leldrasat almota5asesa, game3at 3en shams,kolyet altarbya al naw3yah,aladad 18, 2018.

2- صلاح الدين، ايمان محمد، المرأة كعنصر تشكيلى فى النحت الجدارى المصرى قديما وحديثا، رسالة ماجيستير، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ١٩٩١.

Salah eldeen,eman Mohamed, al mar2a ka3onsor tashkili fi alna7t algdari almasry kadiman w 7adithan,resale majesteer, kolyt al fnon algameela gam3t 7elwan, 1991.

3- السجينى، زينب أحمد رأفت، وظيفة التصوير الجدارى، دراسات وبحوث، جامعة حلوان.

Alsgeeny, zeinab ahmed ra2fat, wazefat al tasweer algdary, drasat w b7oth, gam3at 7elwan.

4- محمد، منال، المرأة كعنصر تشكيلى فى جداريات القرن الواحد والعشرين فى مصر، المؤتمر الدولى الثالث لكلية الآداب واللغات (المرأة فى الخطاب الأدبى والإعلامى والثقافى)، مارس ٢٠١٥.

Mohamed, manal,almar2a ka3onsor tashkili fi gdaryat alkarn 21 fi mesr, almo2tamar al dawli althaleth lekolyt aladab w allo3’at,2015.

5- محمد ،مروة محمد سامى، الاتجاهات الفنية المختلفة وكيفية تناولها لقضايا المرأة فى الجداريات قديمًا وحديثًا، مجلة العمارة والفنون الانسانية، العدد ١١، الجزء الأول.

Mohamed,marwa Mohamed sami,aletgahat alfanyah almo5talefa w kayfyat tnawlha lekadaya almar2a fi algdaryat kadiman w hadithan, magalt al emara w alfnon w aloloom al ensanyah, aladad 11, algoz2 alawal.

6- جودة، عبد العزيز أحمد، المرأة فى أعمال التصوير والجرافيك لبعض فنانى السريالية، مجلة علوم وفنون-دراسات وبحوث، جامعة حلوان، مج ١٠، ع١، ١٩٩٨.

Gawdat,abd elaziz ahmed, almar2a fi a3mal al tasweer w al graphic leba3d fanani alseryalya, maglt 3olom w fnon, drasat w b7oth, gam3t helwan, 3adad 1, 1998.

7- محمود، سحر شمس الدين محمد ، فن التصوير الجدارى فى مصر الفرعونية وأثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون، ع ٨.

Mahmod, sahar shams eldeen Mohamed, fan altasweer al gdary fi mesr al fer3onya w atharoh 3la tasmim al gdaryat alfanyah alzogagyah almo3asrah, magalt al emara w alfnon w aloloom al ensanyah, aladad 8.

8- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9

9- https://www.nationalgeographic.com/history/world-history-magazine/article/isis-egyptian-goddess-worship-spread-egypt-england

10- مصطفى، أميرة ثروت محمد ، تقنيات التصوير الحائطى فى جزر بحر إيجة فى الفترة من القرن ١٨ – القرن ١٣ ق.م.، رسالة ماجيستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٢.

Mostafa, Amira tharwat Mohamed, teknyat altasweer al 7a2ety fi gozor ba7r eyga fi alfatra mn al karn 18 – alkarn 13 b.c, resale majesteer, kolyt alfnoon al gamila, game3at al eskandaryah, 2012.

11- علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، الطبعة السابعة.

Allam, ne3mt esma3eel, fnonn al shark alawsat w al3alam al kadeem, dar al m3aref, al tab3a al sab3a.

12- المغاورى،علاء عبد الله ، التصوير الجدارى الإغريقى الرومانى فى مصر(من ٣٠٥ق.م: ٣٠ق.م)، رسالة ماجيستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

Al m3’awri, 3laa 3bd allah, altasweer al gdari al e3’riki alromani fi mesr (305- 30 bc.) resale majester, kolyt alfnoon algamila, gam3et helwan, 2004.

13- https://womenofegyptmag.com/2020/03/03/powerful-women-in-shabby-clothes-birth-of-female-asceticism-in-coptic-egypt-part-two/

14- حامد، سهام عبد العزيز، أساليب التعبير عن المفاهيم الأيديولوجية بالفنون الاسلامية كمصدر للإستلهام فى فنون التصوير الحديثة والمعاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد السادس.

Hamed, seham abd el aziz, asaleeb alta3beer 3n almfaheem alaydyologyah belfnon aleslamyah kamasdar lelestelham fi fnon altasweer alhadithah walmo3asrah, maglet al3emara w alfnon, aladad 6.

15- عليوة،منى مصطفى، أثر الفنون الإسلامية فى أعمال فن التصوير الحديث والمعاصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد الثامن، ٢٠١٧.

Eliwa, mona mostafa, athar alfnon al eslamyah fi a3mal fan al tasweer al 7adeeth w al mo3aser, magalt al emara w alfnon w aloloom al ensanyah, aladad 8, 2017.

16- شبل، سالى محمد على، تصوير المرأة فى الفن الإسلامى، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥٦، الجزء السادس، ٢٠١٣.

Shebl, Sali Mohamed ali, tasweer al mar2a fi al fan al eslami, maglet kolyt al tarbya, gam3at al azhar, al 3adad 156, algoz2 6, 2013.

17- محسن، رهام حسن عز الدين، هاجر سعيد، صورة المرأة الشرقية بين الإستشراق الغربى وفنون الشرق الأوسط، مجلة التصميم الدولية، مج ٧، ع٢، ٢٠١٧.

Mohsen, reham hasan ezz eldeen, soret almar2a alsharkyah bayn alesteshrak al3’arbi w fnon alshark alawsat, magalt altasmeem aldawlyah, al3adad 2, 2017.

18- http://www.nat.org.eg/arabic/kolet.html

19- https://gate.ahram.org.eg/News/2109945.aspx

20- https://arab22.net/%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7-%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9-

%D8%A8%D9%85%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%85 /

21- http://alaa-awad.com/murals-alaa-awad

22- http://gate.ahram.org.eg/News/2244695.aspx

23- https://aawsat.com/home/article/2305141/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA-%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1

24- https://www.ontheissuesmagazine.com/1995winter/win95_scott.php

25- http://www.artring.it/american-power-by-tristan-eaton-in-wynwood-miami/

26- https://remed.es/art/muralisimo-kiev-ukrania/

27- http://www.dinasaadi.com/

28- http://frau-isa.com/

29- https://scenearabia.com/Culture/Street-Art-Morocco-Graffiti-Cities-Jidar-Rabat-Sbagha-Bagha-Casablanca

30- http://globalstreetart.com/blog/the-culturally-enchanting-work-of-gleo

31- الكندرى، عبير عبد الله طالب، التصوير كوسيلة لمناقشة قضايا المرأة، مجلة امسيا، العدد ١٣، ابريل ٢٠١٨.

Al kandari, abeer Abdullah taleb, altasweer kawaseelah le monakashet kadayah almar2a, magalet emsya,al3adad 13, 2018.